مجلة تكريت للعلوم السياسية

اسم المقال: التنافس الإقليمي في شرق المتوسط وتأثيره على التوازن الإستراتيجي للمنطقة
اسم الكاتب: أ.م.د. باقر جواد كاظم
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/library/7761
تاريخ الاسترداد: 2025/04/17 03:51 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة تكريت للعلوم السياسية جامعة تكريت ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

TJFPS

IRAQI Academic Scientific Journals

العراقية المجلات الاكاديمية العلمية

Contents lists available at Academic Scientific Journal

http://www.iasj.net

Tikrit Journal for Political Science

مجلة تكريت للعلوم السياسية

E- ISSN : 9203 - 2663

ISSN:2312-6639

التنافس الإقليمي في شرق المتوسط وتاثيره على التوازن الإستراتيجي للمنطقة

Regional competition in the eastern Mediterranean and its impact on the strategic balance of the region

Assestant Prof Dr. Baqer Jawad Kadhim

أ.م.د باقر جواد كاظم (*)

رئاسة الوزراء

Article info.

Article history:

Received 6 April. 2021

- Accepted 25 April 2021

- Available online 30 June

Keywords:

- balance
- competition
- influential forces
- alliances

Abstract: The Eastern Mediterranean region is one of the most important areas for the current trends of many influential forces for different considerations, especially since many studies indicate that this region will be a focus of conflict between the major powers in the coming period, which is what pushed those forces to strengthen their presence in the region, and the growth of policy Creating new allied groups and axes in it, and consider it as a new arena for influence and regional competitions, which was echoed in changing the rules of the strategic balance equation in the region.

(*)**Corresponding Author** Assestant Prof, Dr. Baqer Jawad Kadhim: ،**E-Mail**: **drbaqr@hotmail.com** ، **Tel**: **009647711800117**، **Affiliation** Presidency of the Council of the Ministers.

معلومات البحث:

تواريخ البحث:

الاستلام: 6\4\2021

القبول: 25\4\2021

النشر :30\6\2021

الكلمات المفتاحية:

- التوازن
- التنافس
- القوى الفاعلة
- التحالفات

الخلاصة:

تُعَد منطقة شرق المتوسط واحدة من أهم المناطق للتوجهات الراهنة للعديد من القوى الفاعلة لإعتبارت مختلفة، خاصةً وأن الكثير من الدراسات تشير الى أن هذه المنطقة ستكون محوراً للصراع بين القوى الكبرى في المدة المقبلة، وهو ما دفع بتلك القوى إلى تعزيز تواجدها في المنطقة، وتنامي سياسة خلق التكتلات والمحاور المتحالفة الجديدة فيها، ومن ثم اعتبارها كساحة جديدة للنفوذ والتنافسات الإقليمية، وهو ما وجد صداه في تغير قواعد معادلة التوازن الاستراتيجي في المنطقة.

المقدمة:

مثلت التطورات التي تشهدها المنطقة في المدة الراهنة نقطة تحول فاصلة في طبيعة تفاعلاتها، خاصةً إذا ما علمنا أن نتائج تلك التفاعلات كانت الأساس في بناء بيئة امنية جديدة لعموم المنطقة، وستمهد الطريق لإيجاد توازن إستراتيجي جديد لا يتضمن فاعلين جدد فحسب، بل وأنماط جديدة من التفاعلات وتوجهاتها كذلك.

شهدت المنطقة في السابق سياسات مختلفة افرزت نمطاً من التنافس بين قواها الفاعلة (الولايات المتحدة، روسيا، تركيا، إسرائيل)، ضمن إطار العلاقات المتوازنة بينهم، فضلاً عن العديد من القوى الأخرى (الإمارات، قطر، مصر)، وجعل من طبيعة التوازنات الراهنة هي السمة الأساس للنظام الأمني للمنطقة حول العديد من قضاياه الإسترتيجية.

تنامي أدوار بعض القوى الإقليمية بشكلٍ يختلف عما أدته في السابق، وعلى رأسها (تركيا، الإمارات العربية) إنعكست في تعزيز دورها بحيث أصبحت في موضع المنافسة مع القوى الكبرى في المنطقة (الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا الإتحادية)، وهو ما وجد صداه في تعدد المشروعات المطروحة لأمن المنطقة التي تحاول وضع أطر ومبادرات محددة للبيئة الأمنية تخدم مصالحها وأهدافها بعيداً عن مصالح دول المنطقة من جهة، ومعالجة قضايا البيئة الأمنية في عموم تفاعلاتها المختلفة من جهة أخرى، الأمر الذي أدى إلى ظهور سياسات توازن متنامية لتلك القوى لم تنحصر في محاور جغرافية محددة أو قضايا معينة من قضايا المنطقة.

سياسة التنافس الإقليمي في المنطقة دفعت بالعديد من قوى المنطقة الفاعلة الى طرح رؤى جديدة لما ينبغي ان تكون عليه عملية التفاعلات الإقليمية، سبيلاً لإدارة العلاقة بين تلك القوى من جهة، وضمان تحقيق مصالحها وأهدافها من جهة أخرى، وهو ما تأثر بطبيعة القضايا الراهنة في البيئة الأمنية للمنطقة (ليبيا وسوريا، وقضية الغاز الطبيعي في شرق المتوسط)، وتوجهات تلك القوى فيهما سواء الكبرى ام الفاعلة وهو ما تعقد بدخول عدد من القوى الصاعدة في معادلة التنافس الإقليمي، مما يثير التساؤلات حول مستقبل التنافس في المنطقة وتأثيره على التوازنات الراهنة فيها.

تضمنت التوجهات المختلفة للقوى الفاعلة رؤى مختلفة لبناء آليات جديدة لإدارة طبيعة العلاقة بين عموم القوى الفاعلة في المنطقة من جهة، وإيجاد الحلول الناجعة في قضايا ومشاكل تلك البيئة بما يضمن مصالحها الخاصة من جهة أخرى، وهو ما يحمل في طياته التوجه لإعادة صياغة تفاعلات المنطقة بما يضمن وجود توازن إقليمي جديد، لذا يستعرض البحث طبيعة التنافس الإقليمي الأمنية في المنطقة، وسياسات القوى الفاعلة وتوجهاتها فيه، وتأثيره على التوازنات الراهنة في عموم المنطقة.

أهمية البحث:

تبرز أهمية البحث في دراسة موضوع التنافس الإقليمي الراهن في المنطقة، والذي وجد صداه في سياسات متضاربة ومحاور متصارعة للهيمنة والنفوذ على تفاعلات المنطقة من جهة، وتبني رؤى مختلفة لإعادة صياغة تفاعلات المنطقة بما يخدم بناء آليات جديدة للعلاقة بين تلك القوى لإدارة نمط وطبيعة العلاقة بينها وصولاً لإيجاد توازن إقليمي جديد للمنطقة من جهة أخرى.

إشكالية البحث:

تكمن مشكلة الدراسة في حقيقة كون التنافس الإقليمي ينبع من مصالح مختلفة وأهداف متضاربة للقوى الفاعلة، ويدفع بنا لصياغة سؤال مركزي ينطلق البحث للإجابة عنه وهو:

((ما هو تأثير سياسات التنافس الإقليمي على إيجاد توازن جديد في منطقة شرق المتوسط)).

ولأجل ذلك سيحاول الباحث الإجابة عنه من خلال طرح التساؤلات الآتية:

1- ما هي ملامح البيئة الأمنية الراهنة في منطقة شرق المتوسط؟

2- ما هي أبرز سياسات التنافس الإقليمي ومحاورها في المنطقة؟

3- ما هو مستقبل التوازن الإقليمي في المنطقة في ظل التنافس الراهن بين القوى المختلفة؟

فرضية البحث:

سبيلاً للإجابة على الأسئلة سابقة الذكر عمدت الدراسة الى تبني الفرضية الآتية :

" تنامي سياسات التنافس في توجهات القوى الفاعلة إنعكس في بناء توازنات جديدة في شؤون تفاعلات المنطقة".

منهجية البحث:

إعتمد الباحث للوصول الى غايته على المنهج التاريخي لبيان تطور طبيعة التنافس الإقليمي، إضافةً الى المنهج الوصفي التحليلي لدراسة الأسباب الكامنة وراء سياسات التوازن في الوقت الراهن ومقارنتها مع بعضها البعض، والمنهج الإستشرافي لبيان مستقبل التوازن الإقليمي في المنطقة.

هيكلية البحث:

طبيعة البحث إقتضت تقسيمه الى ثلاثة مطالب، فضلاً عن مقدمة وخاتمة، إذ تم في المطلب الأول دراسة ملامح التوازن الراهن في منطقة شرق المتوسط، بينما عمدنا في المطلب الثاني الى بيان سياسات التنافس الإقليمي المختلفة في المنطقة، وإستشراف مستقبل التوازن الإقليمي في المطلب الثالث.

المطلب الأول: ملامح البيئة الإقليمية الراهنة في المنطقة:

تشهد منطقة شرق المتوسط منذ فترة ليست بالقصيرة تفاعلات بين معظم قواها الفاعلة وصفها البعض بأنها غير مسبوقة في تاريخ المنطقة[1]، سمتها الأساس الإضطرابات الإقليمية والعديد من الصراعات الداخلية المستمرة كما هو الحال في (سوريا، وليبيا)، وتقاطعات التوجهات لبعض قوى المنطقة مثل (تركيا واليونان)، وبروز تحالفات جديدة إقترنت بقضايا محددة وليست غاية بحد ذاتها لمعادلة تفاعلات قوى المنطقة، وهو بمجمله أفرز نمطاً محموماً من التنافس* على نطاق واسع بين القوى الفاعلة سواء بحثاً عن النفوذ من جهة، أو مواجهة سياسات باقي القوى الأخرى من جهة أخرى، وهذه التفاعلات إقترنت بطبيعة العلاقة بين قوى المنطقة الفاعلة في المدة السابقة، إذ أن خريطة تفاعلات البيئة الأمنية للمنطقة كانت تتميز بالعديد من العوامل المهمة، وهو ما وجد صداه في توازنات متعددة إتسمت معادلتها بالتالي:

1. التوازن الإقليمي بين قوى المنطقة في تلك المدة كان متمركزاً بين عدد محدود من الدول سعياً لتحقيق أهداف تتعلق بسياساتها في المنطقة كما هو الحال بالتوازن الروسي الأمريكي.
2. السعي الأمريكي للإعتماد على أدوار بعض قوى المنطقة أو من خارجها لدعم سياستها فيها (مصر ،إسرائيل وتركيا)، ما أفرز تحالفات ومحاور متعددة معها لدعم توجهاتها في المنطقة.
3. عدم وجود ترتيبات أمنية متعددة الأطراف لصياغة هيكلية جديدة أمنية للمنطقة، يمكنها أن تؤثر على عملية التوازن في المنطقة خاصةً وأن معظم الطروحات في تلك المدة كانت عبارة عن سياسات بين القوى الفاعلة لمواجهة أدوار القوى الأخرى.

خلال المدة الماضية كان التوازن يتسم بالتقليدية **(أنظر الشكل رقم 1)** من حيث أطرافه وتوجهاتهم، إذ كان ينحصر في طبيعة العلاقة بين القوى الكبرى وبالأخص (الولايات المتحدة

---

[1] Bahgat Korany, the east Mediterranean; decoding the (in) security complex, in; Giuseppe Dentice, Valeria Talbot (Ed), a geopolitical sea; the new scramble for the mediterranean, (Milan, Italian Institute for International Political Studies), 2020, pp. 4-10.

* المقصود بالتنافس هنا هو سعي طرفٍ ما في استغلال فرص لصالحه، ومن ثم تبنيه لتوجهات لا تتوافق مع مصالح أطراف أخرى (ذات صلة بنفس الفرص) وتبنيها لتوجهات مغايرة له، ومن ثم هو السياسات المتقاطعة التي تتبناها قوى فاعلة أو تحالفات متعارضة تجاه قضايا أو محاور جغرافية محددة وسعيها للتأثير عليها، أو لتحقيق هدف معين (زعامة، نفوذ، هيمنة ...الخ) بما يضمن تحقيق مصالحها.

وروسيا)، إلى جانب (إسرائيل، تركيا) [1]، وبقضايا محددة ذات صلة بدورهما في المنطقة، بينما كانت توجهات هذا التوازن تدور حول التأثير في تفاعلات المنطقة بما لا يسمح للطرف الآخر

شكل رقم (١) هيكلية توازن القوى التقليدي في المنطقة

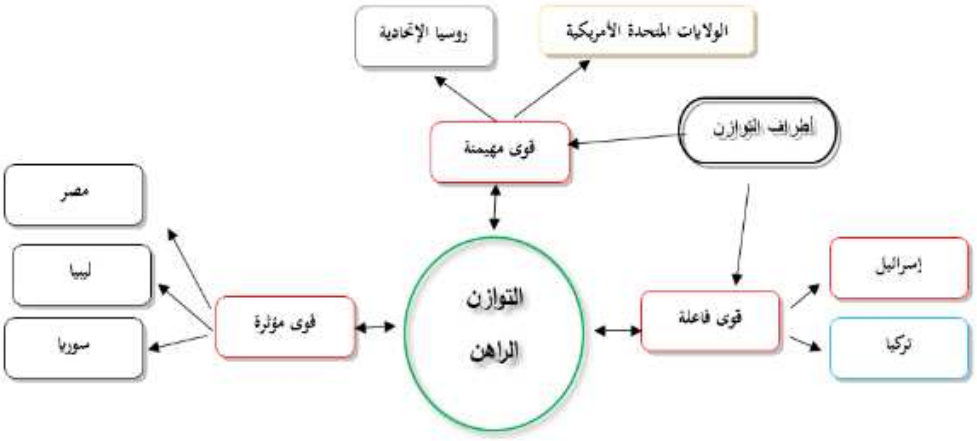

الشكل من إعداد الباحث

بإكتساب أية مميزات من شأنها التقليل من مكانة الطرف الآخر أو التأثير على نفوذه.

من مميزات التوازن في هذه المدة، هو أنه لم يكن ليرتقي ليؤثر على صياغة تفاعلات البيئة الأمنية للمنطقة، ومن ثم عموم النظام الإقليمي بمكوناته المختلفة سوء من حيث اطرافه أو نمط تفاعلاته، خاصةً وأن القوى الفاعلة آنذاك لم تكن تسمح بمثل هذه التوجهات بالتأثير على نمط النظام القائم وآلياته بقيادتها وسيطرتها عليه.

صحيح أن البيئة الأمنية للمنطقة كانت تضم العديد من القوى الإقليمية المؤثرة في تفاعلاتها مثل (إسرائيل، مصر، سوريا وليبيا) والتي كانت لطبيعة توجهات سياساتهم التأثير الكبير في تلك البيئة، لكن طبيعة توجهات أدوار القوى الكبرى (الولايات المتحدة، روسيا) العامل الحاسم

)1(Gianluca Pastori, Who Controls the Rimland: Competition and Rivalry in the Mediterranean Commentary, (Milan, Italian Institute for International Political Studies), 2020.

في تقرير شؤون تلك التفاعلات، وعدم السماح بتطور قضاياها الى مديات متصاعدة في توترها، وتهديدها لإستقرار وأمن المنطقة، ومن ثم إنفرادها بسياسة التنافس المقرونة بدعم وقبول إقليمي.

إتصفت البيئة الأمنية بنوع من التوازن الإقليمي[1] بين القوى الفاعلة والمؤثرة في تلك المدة على مجمل تفاعلات المنطقة، والذي تضافرت معه عدة عوامل أخرى، عملت بأن تكتسب هذه البيئة سمات جديدة إنعكست على طبيعة تفاعلات معظم قواها الفاعلة وآليات إدارة العلاقة فيما بينها، لتُشكل معادلة متميزة لتفاعلات القوى ذات الصلة بالتوازنات الراهنة في المنطقة، والتي تأثرت بطبيعة عدد من المتغيرات الحاكمة التي كان لها الدور الأساس في التأثير على عموم معادلة التفاعلات الأمنية للمنطقة، لعل أبرزها:

1. تنامي حالة من (فراغ القوة) بعد الإنحسار النسبي للدور الأمريكي بسبب من سياسات الرؤساء الأمريكيين المتعاقبين على إدارتها في هذه المدة، والتي كانت سمتها الأساس تقليل الإلتزام الأمني في قضايا المنطقة[2]، مما دفع عدد من الدول الفاعلة بالسعي المحموم لملئه من خلال توجهات جديدة لم تكن موجودة في السابق في نمط أدوارها الإقليمية، مثل تصاعد وتيرة الدور الإيراني في عموم تفاعلات المنطقة، وتبنيه لتوجهات جديدة إنعكست على مكانته فيها، مما جعله من القوى المؤثرة في عموم قضايا المنطقة، وإمتداده لمناطق جغرافية لم يكن ليؤدي فيها أي دور في السابق، لإعتبارها ضمن إطار مصالحه القومية على وفق وجهة نظرهم ومنها منطقة شرق المتوسط، كذلك تبني تركيا لتوجهات إقليمية جديدة[3] سعت من خلالها لتأدية دور جديد لا يقل شأناً عن باقي القوى الفاعلة.

---

(1) Rajeev Agarwal, Security Architecture in the Persian Gulf: GCC, Gulf Union or Something Else?(New Delhi, Vivekananda International Foundation), October 1 , 2014,https://www.vifindia.org/article/2014/october/01/security-architecture-in-the-persian-gulf-gcc-gulf-union-or-something-else

(2) Christian Koch, The Evolution of the Regional Security Complex in the MENA Region, EDA Working paper, (Dubai, Emirates Deplomatic Academic), September 2019, pp. 10-14.

(3) وضاح خنفر، أي مستقبل لمنطقة الشرق في خضم أزمة كورونا العالمية؟، رأي، (إسطنبول، منتدى الشرق، 3 نيسان،2020)، ص.3.

2. حصول تغيرات كبيرة في تفاعلات عموم البيئة الإقليمية[1]، تغيرت معها هيكلية توزّيع القوى الإقليمية في المنطقة، وإنحسار تأثير العديد من الدول في تفاعلات بيئتها الأمنيةكما هو الحال مع (تونس، مصر، سوريا، ليبيا).
3. تنامي الدور الروسي في العديد من قضايا المنطقة كطرف فاعل لا يقل شأناً عن الدور الأمريكي، ودخوله في عدد من التحالفات المتنافسة على مجريات شؤون المنطقة.
4. تبلور أدوار جديدة لعدد من القوى التي تسعى لتادية أدوار متنامية، لم تكن تؤديها في السابق (تركيا، الإمارات العربية المتحدة، وإلى حدٍ ما إيران).
5. ظهور الجماعات المسلحة المتطرفة وتأثيرها على مجمل العلاقات الإقليمية، والمدعومة من قبل بعض القوى الفاعلة فيها، وهو ما كان له أبعاد إستراتيجية على مجمل الشؤون الإقليمية،من حيث تنامي دورها على حساب تراجع الدولة القومية، والإخلال بميزان القوى لتصبح صاحبة السلطة المهيمنة [2] في العديد من تلك الدول (سوريا، ليبيا).
6. تداعيات الأزمة السورية على طبيعة العلاقة بين القوى الفاعلة وتوجهاتهم في المنطقة من جهة، ونتائجها على طبيعة التوازن الإقليمي من جهة أخرى.
7. ظهور العديد من التحالفات الجديدة (المتضاربة في توجهاتها وبمحاور جغرافية متنوعة من المنطقة)، التي لم تقتصر على الدول فحسب، بل وتعداه الأمر الى دخول الجماعات المسلحة بنمط تفاعلاتها في العديد من دول المنطقة [3]، كما هو الحال في (سوريا، ليبيا).

ما سبق ذكره، إنعكس على طبيعة التفاعلات بين القوى الفاعلة وتبنيها لتوجهات مختلفة وجدت صداها في تغير ملامح البيئة الأمنية على نحوٍ جديد، إتسمت تفاعلاتها بالسرعة والخطورة والتعقيد[4]مما إنعكس على مجمل علاقات البيئة الأمنية وأدخلها في مرحلة جديدة من عدم الإستقرار والشك وإنعدام اليقين بين مجمل أطرافها، وهو الذي حمل في طياته انماطاً جديدة من التفاعلات بين عموم مكونات البيئة الأمنية للمنطقة.

---

[1] بدرة سليم ومجناح آمال، الشرق الأوسط: دراسة تحليلية في طبيعة المتغيرات الدولية والإقليمية المساهمة في التحول الإستراتيجي التركي تجاه المنطقة، مجلة الأستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية، المجلد 2، العدد 9، آذار 2018، ص.1048.

[2] رانج علاء الدين، ميا سوارت وآخرون، الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في العام 2018: تحديات وتهديدات وفرص، (الدوحة، معهد بروكنز، 2018)، ص. 7.

[3] Kobi Michael, The Changing Middle East and the Crumbling Political Order: An Israeli Perspective, In: Kanchi Gupta (Ed), Transformations in West Asia: Regional Perspectives, (New Delhi, Observer Research Foundation),2015,p.22.

[4] Tahereh Ebrahimi Far, A New Security Order for the Persian Gulf:Building a Peaceful Islamic Region, The Quarterly Journal of Political Studies of Islamic World, 2014, vol.2, No.8,p.34.

يمثل الصراع على القيادة الإقليمية [1]، والسعي لإستغلال مكامن الغاز الطبيعي فيها، أبرز سمات توجهات القوى الفاعلة في البيئة الأمنية الراهنة، الذي عزز من التوجه للسباق نحو ملء الفراغ الإستراتيجي الناجم عن تراجع الدور الأمريكي في المنطقة، وصعود قوى إقليمية، الذي عُدَ العامل الأساس في تنامي منسوب التنافس الإقليمي، بعد أن أصبح من السمات الأساسية لتوجهات بعض القوى في المنطقة، وعزَّز مَيْل الفاعلين إلى انتزاع موطئ قدم جديد لهم، وأطلق طموحاتهم لإعادة صياغة نمط تفاعلات البيئة الأمنية.

المطلب الثاني: سياسات التنافس الإقليمي:

إنعكست تداعيات القضايا والمشاكل المتعاقبة التي عصفت بمنطقة شرق المتوسط، ببروز سياسات إقليمية جديدة لعدد من دولها، مرتبطة بطبيعة سياساتها لتبني مكانة جديدة لها في شؤون المنطقة، وجدت صداها في تغير تفاعلات عموم البيئة الإقليمية ومكوناتها المختلفة، ومن ثم مثلت هذه البيئة الجديدة في المنطقة الفرصة بالنسبة لعدد من الدول الساعية لتأدية أدوار جديدة سواء من داخلها وخارجها، للدفع بمصالحها الوطنية قدماً من جهة، وتهميش منافسيها من جهة أخرى، وهو ما وجد صداه في تنامي حالة التنافس بين تلك القوى [*]، والذي لم يقتصر على قضايا محددة كما كان في السابق **(أنظر الشكل رقم 2)**، بل توسع ليشمل محاور جغرافية في عموم المنطقة، إذ تعاظم اهتمام القوى الإقليمية لإعتبارات كثيرة بالإنفتاح على مواقع إستراتيجية مثل البحر الأحمر للتحكم في مسارات التجارة الدولية (من وإلى وعبر المنطقة) ، وتأكيد حضورها فيها، وتحقيق مكاسب الريادة الإقليمية ولتأمين مصالحها الإستراتيجية والتضييق على منافسيها [2]، والإندفاع نحو المنطقة لتحقيق مكانة متميزة فيها ، وتأدية أدوار مهمة فيها لإعتبارات متعددة ذات صلة بأهداف ومصالح القوى المختلفة، بتأمين طرق التجارة البحرية ومساراتها العسكرية من وإلى المنطقة، ومن ثم فإن العديد من الدول عمدت لإستثمار هذه البيئة لتبدأ في نسج توجهات جديدة لإحياء وتعزيز أدوارها الإقليمية، بما يضمن فاعليتها في تفاعلات

---

[1] Vali Nasr, A New Nuclear Deal Won't Secure the Middle East, foreign affairs, February 7, 2020.
https://www.foreignaffairs.com/articles/united-states/2020-02-07/new-nuclear-dea...

[*] تعددت القوى المؤثرة في التنافس خلال هذه المدة، إذ هناك القوى الكبرى المتمثلة بـ(الولايات المتحدة الامريكية وروسيا الإتحادية)، وهناك القوى التقليدية أو المتوسطة وهي كل من (إيران، السعودية، وتركيا)، وهناك القوى الصاعدة في شؤون تفاعلات المنطقة مثل (الإمارات، قطر)، وهناك القوى الجديدة من غير الدول والمتمثلة بالجماعات المسلحة.

[2] نورة الحفيان وأحمد مصيلحي، القرن الأفريقي في ظل التنافس الدولي والإقليمي، تقارير سياسية، (القاهرة، المعهد المصري للدراسات، 2020)، ص.13.

المنطقة، وهو ما وجد صداه بظهور تداعيات على المنطقة من جهة، وعلى الأمن الإقليمي من جهة أخرى.

شكل رقم (٢) طبيعة التنافس الإقليمي الراهن

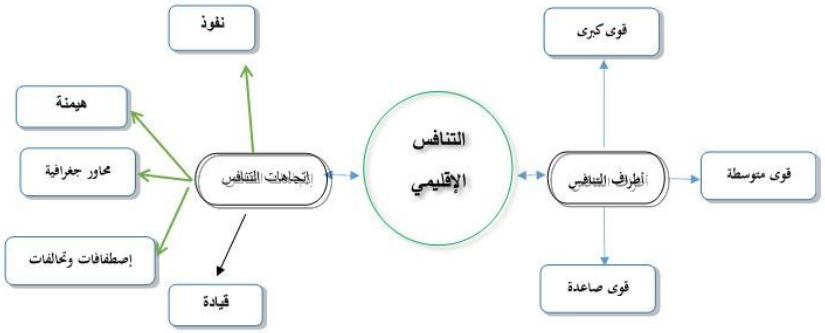

(الشكل من إعداد الباحث)

معادلة التوازن الإقليمي تحكمها في الوقت الراهن قوتان دوليتان (الولايات المتحدة وروسيا)، بالإضافة إلى قوى إقليمية مؤثرة (تركيا، الإمارات، مصر، (إسرائيل) [1] وأحياناً دخول إيران في بعض قضايا المنطقة، ومنذ مدة ليست بالقصيرة ظلت هذه المعادلة جزء لا يتجزأ من طبيعة تفاعلات المنطقة، خاصةً الأزمات التي اندلعت في (ليبيا وسوريا)، ومصادر الطاقة فيها، عُدَت ساحة جديدة للتنافس الإقليمي المرتبط بمشاريع هذه القوى المتنافسة، التي أرادت من خلالها فرض نفسها كقوى مؤثرة في توازنات وسياسات التنافس للمنطقة، ومن ثم عدم إمكانية إغفالها من منطقة تفاعلاتها.

)1(Aviad Rubin and Ehud Eiran, What the Mediterranean Means for Israeli Geopolitics, Commentary, (Milan, Italian Institute for International Political Studies), 17 July 2020.

شكل رقم (٣) توجهات التنافس الإقليمي الراهن

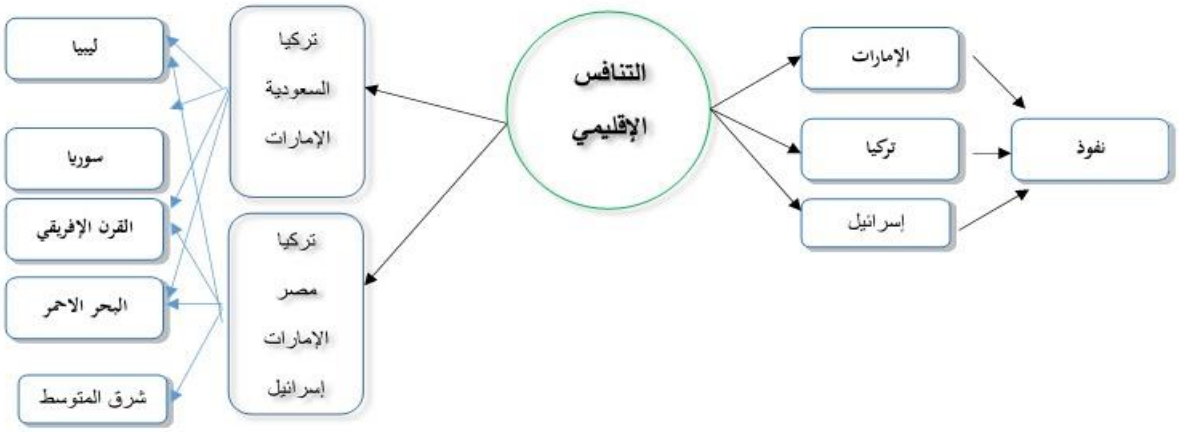

الشكل من إعداد الباحث

تزداد قضايا المنطقة المختلفة تعقيداً في هذه البيئة من المنافسة بين عدة أقطاب، خاصةً وان العديد من تلك القوى منخرطةً في أكثر من قضية **(أنظر الشكل رقم3)**، وهو ما وجد صداه في عدم إستقرار التفاعلات الإقليمية، وحدة التنافس الإقليمي حول تلك القضايا.

مثلت التطورات التي شهدتها المنطقة في (سوريا، شرق المتوسط، ليبيا) مفترق طرق في مستقبل النفوذ والمكانة الاقليميّة للعديد من القوى الفاعلة في المنطقة، التي عملت على تبنّي سياسات تؤشر بأنّها متجهة لان تكون قوى اقليميّة مؤثرة في المنطقة بتعزيز تحالفاتها يمكن الاستفادة منها من أجل توسعة مكانتها ومجال نفوذها، وهو ما وجد صداه في تنامي سياسة التنافس الإقليمي بين تلك القوى.

شهدت المنطقة بسبب من التوجهات الجديدة للعديد من القوى الفاعلة، ومسارات حركة للعديد من دول المنطقة منافسات إقليمية مستمرة مختلفة بأنماطها وتوجهاتها، ما سمح بولادة وتشكيل تحالفات جديدة على أنقاض التحالفات التقليدية[1] التي كانت سائدة فيها، تفاعل مع وجود عدد من الدول الرامية لإمتلاك النفوذ فيها على وفق بعض الآراء مثل (إسرائيل وتركيا)، فضلاً عن

[1] عبد الرحمن الاحمر، صراع الأدوار بين السعودية وإيران في منطقة الخليج العربي: دراسة حالة اليمن 2011 – 2017، مذكرة غير منشورة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي، (جامعة محمد بوضياف– المسيلة، كلية الحقوق والعلوم السياسية)، 2018، ص ص. 55-56.

وجود مساعي لدولٍ أخرى بتبني سياسات إقليمية تسمح لها بتأدية الدور الأبرز في تفاعلات المنطقة مثل (مصر والإمارات) سواء بذاتها أو من خلال تكوين التحالفات والتوافقات تجاه قضايا المنطقة المختلفة، وهو بمجمله أفرز عدداً من السمات المميزة لسياسة التنافس في بيئة تفاعلات المنطقة، كما هو مبين أدناه:

1) سيادة المظاهر الأمنية والعسكرية (تدخل عسكري، بناء قواعد عسكرية، عقد إتفاقيات امنية وعسكرية، المناورات العسكرية) على مجمل سياسات التنافس الإقليمي، وإنعكاسها على توجهات القوى ذات الصلة بها في العديد من قضايا المنطقة المختلفة.
2) تعدد توجهات أدوار العديد من القوى الفاعلة في إطار تصورها لدورها الإقليمي ضمن سياساتها المتنافسة، ما تسبب في وجود العديد من التقاطعات حول قضايا المنطقة المختلفة وإستمرار تأزمها.
3) إرتباط توجهات بعض القوى بتدخلات مباشرة في الشؤون الداخلية لبعض دول المنطقة سبيلاً لتحقيق أهدافها ومصالحها، وهو ما وجد صداه في إستمرار التوترات والمشاكل في نمط علاقة تلك الدول، كما هو الحال في التدخل الخارجي في كل من (سوريا، ليبيا).
4) تنامي أعداد التحالفات السياسية المقترنة بالتنافس الإقليمي لدول المنطقة (**الليبي–التركي، المصري–اليوناني–الإسرائيلي، ...الخ)**، وعدَها الوسيلة لتحقيق أهداف معينة لبعض القوى، إذ افرزت سياسات التنافس توجهاً محموماً لتبني المحاور والتحالفات بين اطرافه لدعم مكانتهم، وهو ما إنعكس في تغير توازنات القوى في المنطقة ودخول أطراف جديدة لمعادلتها، ومن ثم تغير نمط العلاقات في البيئة الأمنية للمنطقة وسيادة دور المحاور المتقاطعة على حساب أدوار الدول فيها، ما يحمل في طياته آليات جديدة لإدارة تلك العلاقات وتمهيد السبيل لصياغة نظام أمني جديد يتسم بالآليات المتعددة الأطراف، التي نعتقد أنها ستكون من المنطلقات الأساسية لبناء توازنات جديدة في المدة المقبلة.
5) تعمد العديد من القوى الفاعلة (روسيا)، ومعها (تركيا)، الى إعادة صياغة تفاعلات المنطقة بما يضمن إيجاد وجود تفاعلات لا تؤدي فيها قوى محددة بذاتها الدور الأكبر على حساب باقي القوى الأخرى، في إشارة لإنهاء التفرد الأمريكي في تقرير مجريات شؤون المنطقة، وهو ما يمكن أن يكون المنطلق الأساس لبناء نظام إقليمي جديد في المستقبل.

6) قضايا ومشاكل المنطقة أصبحت المسرح الذي يدور عليه التنافس الإقليمي المتواصل على هيئة صراعات أوسع نطاقاً وأشدّ فتكا[1]، مما إنعكس بعدم إستقرار تفاعلات البيئة الإقليمية بمجمل مكوناتها (سوريا، ليبيا، واليمن*).

صحيح أن المنطقة تشهد العديد من أنماط التنافس الإقليمي بين دولها، لكنها تبقى ضمن الإطار العام للتوازن بين القوى الكبرى (الولايات المتحدة الامريكية وروسيا الإتحادية) حول مناطق النفوذ والتأثير عالمياً، خاصةً وأن موازين القوى الدولية تتجه إلى مزيد من التوزيع والتعددية، مع تنامي حدة الطابع (الصراعي– التنافسي) بينها[2]، ومن ثم فأن هذه العلاقة هي المركز الأساس لباقي سياسات التوازن الإقليمي، وتأدية هذه القوى الكبرى دوراً مهماً في ضبط وتائر التوازن الإقليمي بما يمتلكانه من تأثير على أطرافه وعدم خروجه عن السيطرة،وهو ما توافق مع حقيقة كون التنافس بين تلك القوى قد أخذ مجالات جديدة لم تكن سائدة في نمط التفاعلات الإقليمية سابقاً.

توجهات عدد من الدول الصاعدة في سياسات التنافس الإقليمي مثل (الإمارات العربية المتحدة، تركيا، وإلى حدٍ ما إيران معهما)، تدفع لوضع قواعد جديدة لطبيعة تفاعلات المنطقة، وتؤسس لإعادة صياغة شؤونها بما يؤمن أنماط جديدة من العلاقات تمهد السبيل لتوازن إقليمي جديد أساسه المحاور المتنافسة مثل (الإمارات، مصر)، و(قطر، تركيا) القائمة على التنسيق في توجهاتهم، وما تتضمنه من تحالفات فرعية، وعلاقات ثنائية، فضلاً عن تأثير التنافس التقليدي المستمر بين السعودية وإيران، اللتان تسعيان إلى تحقيق مصالحهما وبسط نفوذهما على عموم توجهات دول في المنطقة [3]، ومواجهة صعود كل منهما من جهة، ودعم تحالفاتهما المختلفة في عموم الإقليم من جهة أخرى، وهو ما أدى إلى ظهور العديد من المحاور ذات الصلة بتوجهاتهما فيها، خاصةً وأن معظم سياساتهما وادوار باقي القوى المنخرطة في معادلة التنافس الإقليمي تعمد إلى إعادة رسم خارطة القوى والتحالفات والتوازنات في المنطقة بما يخدم مصالحها، وهو ما

---

[1] James Black, Alexandra Hall, Giacomo Persi Paoli, Rich Warnes, Troubled waters: a snapshot of security challenges in the Mediterranean region, Perspective, (Santa Monica, Rand Corporation, the Mediterranean Foresight Forum), 2017, pp.32-24.

* رغم البُعد الجغرافي إلا أن سياسات القوى ذات الصلة بهذه القضية إرتبطت بطبيعة حساباتها في عموم المنطقة، خاصةً من حيث تأمين مسارات حركتها في البحر الأحمر، ونفوذها فيه وتواجدها في منطقة القرن الأفريقي.

[2] فتوح هيكل، عالم ما بعد كوفيد 19: حدود التغير المحتمل في النظام العالمي، إتجاهات إستراتيجية، العدد 2 (أبو ظبي، مركز تريندز للبحوث والإستشارات، 2020)، ص.9.

[3] عمر طيب باي، التنافس الإستراتيجي السعودي الإيراني في سوريا واليمن 2011 –2018، مذكرة غير منشورة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي، (جامعة محمد بوضياف– المسيلة، كلية الحقوق والعلوم السياسية)، 2018، ص ص. 34–41.

سيشجع على قيام نظام إقليمي جديد في تفاعلاته ونمط علاقاته، وهو ما تزامن مع لجوء كل محور إلى تعزيز قوته ونفوذه الإقليمي، وبروز سباق للتسلح، وتوقيع الإتفاقيات الأمنية المختلفة، وتوسيع شبكة التحالفات والإصطفافات الإقليمية التي ساهمت في إعادة حالة التوزان بين القوى الإقليمية، بهدف فرض السيطرة والهيمنة في المنطقة.

دفع عدم الاستقرار الإقليمي، والفراغ النسبي في موازين القوى والتنافس المحموم بين دول المنطقة الفاعلة، إلى توجيه بوصلة حركتها الخارجية إلى مناطق جغرافية بعيدة عن حدودها القومية لتحقيق أهدافها ومصالحها، إذ أصبح القرن الأفريقي ساحةً لتعزيز التحالفات والنفوذ[1] بين القوى المتنافسة، وإمتداده إلى منطقة البحر الأحمر بدرجة عالية من التعقيد والتداخل[2]، ودخول منطقة شمال أفريقيا وبالأخص(ليبيا) في مسرح التنافس الحاد للهيمنة والنفوذ بين تلك القوى، فضلاً عن تنامي التنافس المحموم حول منطقة شرق المتوسط الذي عُدَ الساحة الجديدة لتصفية الحسابات بين العديد من المشاريع المختلفة.

[1] Intra-Gulf Competition in Africa's Horn: Lessening the Impact, Middle East Report, No. 206, (Brussels, International Crisis Group),September 19, 2019.

[2] جمال عبد الرحمن، التنافس الإقليمي والدولي في البحر الأحمر وأثره على أمن الدول المتشاطئة، دراسات، (القاهرة، المركز العربي للبحوث والدراسات، 2020)، 2020.

شكل رقم (٤) البيئة الضاغطة على توجهات القوى الفاعلة

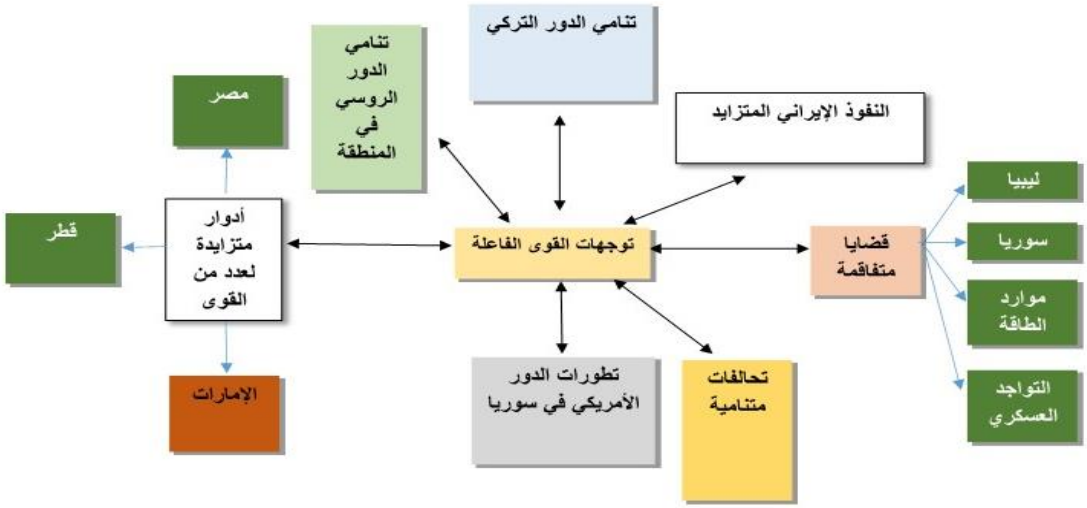

(الشكل من إعداد الباحث)

دخلت قضايا المنطقة المختلفة في سياسة التوازنات الاستراتيجية المؤثرة فيها، وهو ما فرض ضغوطاً متنامية على تلك القوى **(أنظر الشكل رقم 4)**، لتبني توجهات جديدة لم يكن نتاجها توازنات جديدة فحسب، بل وتأسيس علاقات جديدة بينها ستكون المنطلق الأساس لبناء نظام أمني إقليمي جديد، خاصةً وأن أنتشار التحالفات القائمة على القضايا في الآونة الأخيرة، يعتمد على الإهتمامات المشتركة وليس المصالح، ومن ثم سعي كل جهة الى إلى زيادة الوزن النسبي لمكانتها الإقليمية من أجل التنافس على السيطرة على شؤون المنطقة، هو ما يفسر لنا حرص السعودية والإمارات على مواصلة التنسيق المشترك بينهما في العديد من القضايا رغم التنافس التقليدي بينهما[1]، وكذلك الحال مع التنافس الإيراني التركي وإن كان قد إنحسر لصالح المزيد من التعاون والتحالف بين الطرفين في عموم بيئة المنطقة، ومن ثم كل هذا سيؤسس لقواعد جديدة من التفاعلات لم تكن موجودة في المنطقة سابقاً.

المطلب الثالث: مستقبل التوازن الإقليمي في المنطقة:

تشهد المنطقة تفاعلات جديدة بين قواها الفاعلة لرسم سياسات وتوازنات جديدة، سيتوقف عليها شكل النظام الأمني للمنطقة في المستقبل، بما يحمل معه إعادة صياغة نمطها وتوجهاتها في

[1] محمد الراشد، الحالة الجيوستراتيجية للمنطقة العربية، تقدير موقف، (إسطنبول، جمعية مجموعة التفكير الإستراتيجية، 2018)،ص.36.

ظل تنافس محموم بينها على الهيمنة والنفوذ، ما سيتفاعل مع تنامي أعداد التحالفات والمحاور في بيئتها الأمنية، التي تفتقد للدولة المحورية القادرة على قيادة شؤون تفاعلاتها، بوهو ما سينعكس بمجمله في عدم وضوح ملامح مستقبل النظام الأمني للمنطقة، وتزامنه مع تنامي حدة التنافس الإقليمي بين قوى المنطقة الفاعلة، ومن ثم صعوبة التكهن بمخرجات تفاعلات هذه البيئة الأمنية غير المستقرة.

التوجهات المتعددة للقوى الفاعلة، والمقرونة بتفاهمات مرحلية قائمة على المصلحة المشتركة تجاه قضايا المنطقة، سيجد صداه في وجود العديد من التوازنات المرحلية التي ستتشكل ملامحها وفق المعطيات التالية:

1. سياسات التوازن الإقليمي ستتحكم بعملية التفاعلات الإقليمية في المستقبل، من خلال تأثير الإتفاقيات الثنائية والثلاثية ضمن إطار التحالفات والمحاور المنضوية في لوائها، من خلالها سيتم رسم خريطة التفاعلات الاقليمية،وهو ما سيكون الأساس لبناء تحالفات جديدة متعددة يتوقع لها البعض أن تؤدي الى بناء نظام إقليمي جديد[1]، وعلى وفق هذه الرؤية فإن تلك العلاقات للقوى الفاعلة ستكون أساس أي نظام إقليمي محتمل[2]، وهو ما تشجعه بعض القوى الكبرى مثل الولايات المتحدة الامريكية وروسيا، سبيلاً لتعزيز تحالفاتهم وعلاقاتهم الثنائية، التي يسعون من خلالها لانشاء تحالفات تكون البديل عن سياسة توازن القوى، التي بوساطة علاقاتهم الثنائية ستكون مركز ذلك النظام المحتمل، ومن هذه العلاقات ستتفرع شبكة من التحالفات الثلاثية والثنائية لمجمل أطراف هذه العلاقات، وبمجموع العلاقات الاقليمية ستتكون بيئة أمنية تمهد السبيل لقيام نظام إقليمي جديد متعدد الأطراف.
2. سعي القوى الكبرى لدعم الترتيبات المتعددة الأطراف في شؤون التفاعلات المنطقة سيكون المنطلق الأساس لإيجاد نظام إقليمي جديد، إذ أن تعدد القوى المشتركة في هذه التفاعلات سيحمل في طياته التقاطعات في توجهات تلك القوى وغيرها من الراغبة بتادية دور مهم في شؤون المنطقة، مما يعني المزيد من التنافس فيما بينها.

---

[1] دافيد شتكر، التحالف الإفتراضي: السياسة الروسية تجاه سوريا،(الرياض، مركز نماء للبحوث والدراسات، 2013)، ص 5.

[2] جاسم محمد حاتم العزاوي، العلاقات التركية الإيرانية بعد عام 2011، (القاهرة، المركز الديمقراطي العربي، 2019)، ص 160 وما بعدها.

3. تعدد الفاعلين الجدد وتوجهاتهم المختلفة في سياسات التوازن الإقليمي ستجد صداها في صياغة نظام إقليمي جديد، خاصةً وأن توجهات القوى الصاعدة مثل (قطر، الإمارات)، وتزامنها مع تنامي دور الجماعات المسلحة وتأثيرها على مجمل العلاقات الإقليمية، وجد صداه في تنافس محموم حول الهيمنة والنفوذ، ومن ثم تغير توازنات المنطقة وسيادة المشاكل ذات الصلة بتقاطعات توجهات القوى الفاعلة المنضوية في إطار البيئة الأمنية للمنطقة **(أنظر الشكل رقم 5)**، الأمر الذي إنعكس في وجود العديد من الرؤى لمواجهة تداعيات تلك التفاعلات وهو بمجمله سيؤدي الى ظهور توازن إقليمي جديد في المستقبل متعدد الأطراف والذي لا تقتصر مكوناته على الدول فحسب، بل ودخول الجماعات من غير الدول إلى تفاعلاته كذلك.
4. رؤى القوى الفاعلة لطبيعة مستقبل تفاعلات المنطقة من جهة، ومكانة باقي القوى فيها ستكون الأساس لبناء توازن إقليمي جديد يحمل في طياته سمات تختلف عما هو سائد

شكل (رقم ٥) الأبعاد الأمنية للتوترات في شرق المتوسط

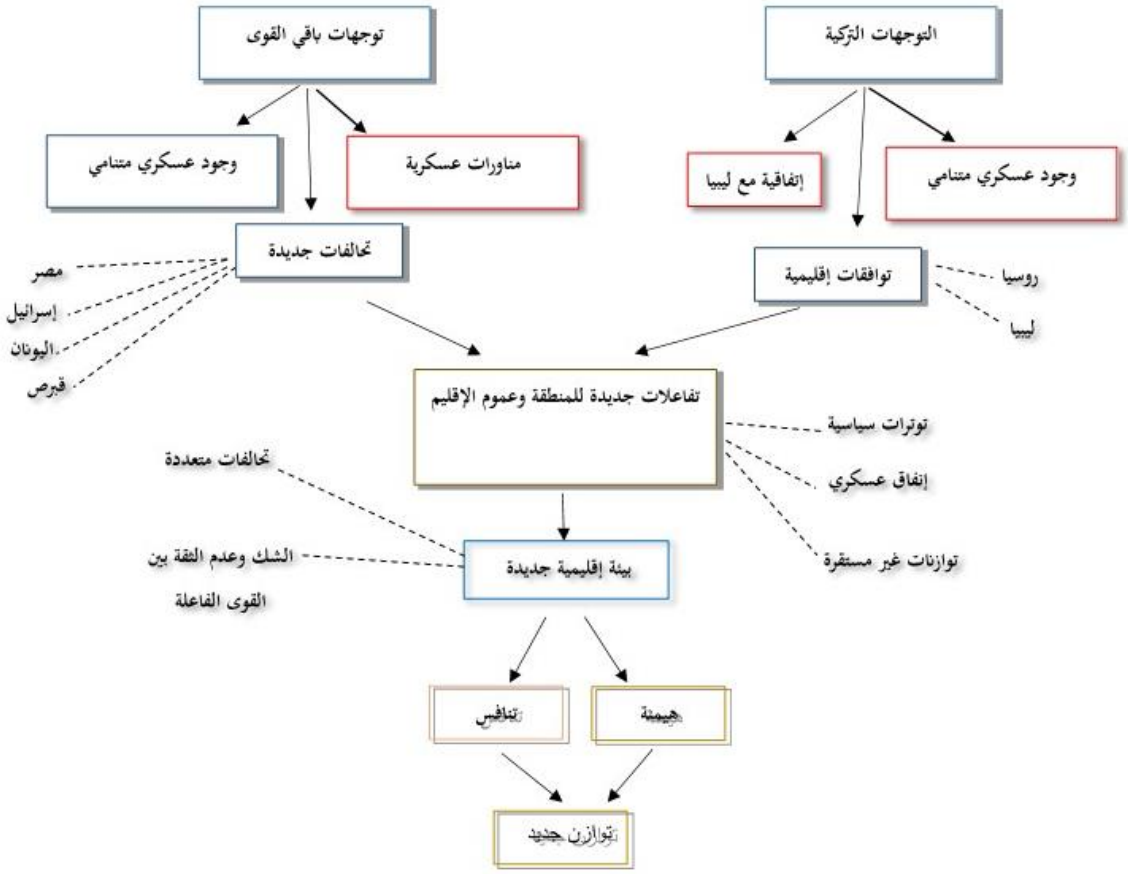

(الشكل من عمل الباحث)

في الوقت الحاضر، من خلال تأكيدها على ضرورة إيجاد آليات جديدة متعددة الأطراف لضبط مسارات تفاعلات المنطقة، خاصةً أن القوى الكبرى ضمن إطار التنافس الإقليمي، سيكون لها التأثير البارز في صياغة توازن جديد،وهو ما سيتفاعل مع حقيقة عدم وجود توازن محدد واضح المعالم، مقروناً بعدم إستقرار البيئة الحاضنة لها مما سيدفع بالقوى المؤثرة إلى طرح رؤاها لما ينبغي أن يكون عليه هذا النظام من اجل تحقيق مصالحهم من جهة، وعدم إنفراد دولةٍ ما بتقرير شؤون تفاعلاته من جهة أخرى، وهو ما سيدفع بالتنافس الى مراحل متقدمة بين تلك الدول ضماناً لمصالحهم.

5. صحيح أنه لا يوجد توافق كامل أو تعاون واضح بين الفاعلين الإقليميين حول الشكل الذي يجب أن يكون عليه التوازن الإقليمي لعموم المنطقة [1]، لإختلاف توجهات تلك القوى لكن هذه التوجهات ستكون الأساس في تفكك البنية الأمنية للمنطقة بوضعها الراهن، ومن ثم ظهور تفاعلات جديدة ستكون الأساس في إيجاد توازن إقليمي جديد.
6. القضايا المختلفة التي تزخر بها البيئة الأمنية للمنطقة، تشهد سياسات متضاربة من قبل القوى الفاعلة ذات الصلة (سوريا، ليبيا)، ولجوئهم إلى تبني عدد من الآليات لإدارة طبيعة علاقتهم مع بعضهم البعض مثل التحالفات والمحاور سيؤجج حدة التنافسات، وإختلال موازين القوى الحاكمة بينهم، ومن ثم ظهور بيئة إقليمية جديدة لا تنحصر في أنماط علاقات أطرافها فحسب، بل والرؤى المختلفة لتلك القوى للهيمنة عليها، والسيطرة على مجريات تفاعلاتها لصالحهم، وهو ما سينطوي على إمكانية ظهور توازن جديد في المستقبل، أي أن سياسات التنافس ستكون الحافز للدول المنضوية تحت لوائها لتبني توجهات جديدة ستغير من طبيعة العلاقات بين دولها، وستجد صداها في توازن جديد بمكوناته من حيث (الأطراف وآليات العمل والتوجهات).
7. ولأن معظم القوى المؤثرة في التنافس الإقليمي الراهن تعمد الى تبني توجهات مختلفة سببيلاً لدعم مكانتها في عموم تفاعلات البيئة الأمنية، فإننا نعتقد أن النظام الإقليمي الأمني المرتقب سيتكون من تووجهات الدول الأساسية (مصر، الإمارات، وتركيا) ودخول إيران

[1] سنان حتاحت وآخرون، البحث عن نظام إقليمي جديد في الشرق الأوسط: الواقع والطموحات، كتاب منتدى الشرق، (إسطنبول، مركز الشرق للأبحاث الإستراتيجية، 2020)، ص.109.

الى تفاعلاته بسبب من نفوذها في العديد من قضايا المنطقة[1]، وسيكون لدورها في تلك البيئة التأثير المهم في صياغة أنماط جديدة من العلاقات، خاصةً وأن تفاعلات هذه القوى في الوقت الراهن ذات الصلة بقضاياها الشائكة (سوريا، ليبيا، اليمن، حقول الغاز الطبيعي ومسارات نقله من إلى المنطقة) سيكون لها مخرجات تؤسس لإعادة صياغة نظام إقليمي جديد.

8. تقاطع رؤى ومدركات القوى الفاعلة لبعض قضايا ومسائل البيئة الاقليمية، ضمن إطار سياسات التنافس الإقليمي سيجد صداه في توجهات متقاطعة وأدوار متضاربة، وردود افعال مبالغ فيها وتحالفات طارئة لغير صالح باقي الدول، وهو ما يتفاعل مع تنامي وعي إقليمي متزايد من أن أي تحالفات جديدة في المنطقة ستمثل تطوراً إقليمياً جديداً يستهدف تفعيل أدوار تلك القوى على حساب دول المنطقة عسكرياً وأمنياً[2]، وكل هذا سينعكس في اثارة التساؤلات الاقليمية حول جدوى مثل هذه التحالفات في هذه المرحلة من تطورات البيئة الإقليمية [3]، الأمر الذي قد يجد صداه في اذكاء سباق تسلح اقليمي جديد [4]، وتنامي حدة سياسات التنافس بين القوى الفاعلة، لاسيما أن العديد من دول المنطقة ترى في هذا التحالفات وفق هذه الرؤية بأنه خطوة لاحتواء تنامي الأدوار الإقليمية لتلك الدول، ومسعى جاد لبناء نظام اقليمي قائم على تحالفاتها الثنائية[5]، بعيداً عن مصالح باقي القوى الفاعلة ودول المنطقة.

---

(1) Huda Raouf, Iranian quest for regional hegemony: motivations; strategies and constrains, Review of Economics and Political Science, Vol. 4 No. 3, 2019, pp. 243 – 245.

(2) Frederic Wehrey, A New U.S. Approach to Gulf Security, (Washington, Carnegie Endowment for International Peace),2016 , p.3.

(3)Anthony H. Cordesman, Changing Security Structure in the Middle East,(Washington, center for strategic and international studies) , 2016, pp 3-5.

(4)Bilal Y. Saab, the New Containment; Changing' Americas Approach To Middle East Security, (Brent Scowcroft Center on International Security, Atlantic Council),2015,p.7.

(5) Richard D. Sokolsky and Eugene B. Rumer, The Role of Outside Powers, in; Richard D. Sokolsky (Ed) , The United States and the Persian Gulf, Reshaping Security Strategy for the Post-Containment Era, (Washington D.C, National Defense University Press), 2004,p. 117.

الخاتمة:

تضمنت التوجهات المختلفة للقوى الفاعلة رؤى مختلفة لبناء آليات جديدة لإدارة طبيعة العلاقة بين عموم القوى الفاعلة في المنطقة من جهة، وإيجاد الحلول الناجعة في قضايا ومشاكل تلك البيئة بما يضمن مصالحها الخاصة من جهة أخرى، وهو ما يحمل في طياته التوجه لإعادة صياغة تفاعلات المنطقة بما يضمن وجود توازن إقليمي جديد.

مثل الميل للقيادة الإقليمية مع الهيمنة والسيادة، والسعي لإستغلال مكامن الغاز الطبيعي في المنطقة، أبرز سمات البيئة الأمنية الراهنة، ما عزز من التوجه للسباق نحو ملء الفراغ الإستراتيجي الناجم عن تراجع الدور الأمريكي في المنطقة، وصعود قوى إقليمية، والذي عُدَ العامل الأساس في تنامي منسوب التنافس الإقليمي، بعد أن أصبح من السمات الأساسية لتوجهات بعض القوى في المنطقة، وعزَّز مَيْل الفاعلين إلى انتزاع موطئ قدم جديد لهم، وأطلق طموحاتهم لإعادة صياغة نمط تفاعلات البيئة الأمنية.

دخلت قضايا المنطقة المختلفة في سياسة التوازنات الاستراتيجية المؤثرة فيها، يتوافق مع تشكيل العديد من التكتلات والتحالفات الإستراتيجية من قبل القوى الإقليمية لزيادة تأثيرها ونفوذها تجاه تلك القضايا، في ظل زيادة التنافس بين تلك للسيطرة والهيمنة على مجريات تفاعلات شؤون المنطقة، وهو ما فرض ضغوطاً متنامية على تلك القوى لتبني توجهات جديدة لم يكن نتاجها توازنات جديدة فحسب، بل وتأسيس علاقات جديدة ستكون المنطلق الأساس لبناء نظام أمني إقليمي جديد، خاصةً وأن أنتشارالتحالفات القائمة على القضايا في الآونة الأخيرة، يعتمد على الإهتمامات المشتركة وليس المصالح، ومن ثم سعي كل جهة الى إلى زيادة الوزن النسبي لمكانتها الإقليمية من أجل التنافس على السيطرة على شؤون المنطقة، ومن ثم كل هذا سيؤسس لقواعد جديدة من التفاعلات لم تكن موجودة في المنطقة سابقاً.

ستسعى التوجهات المستقبلية لعدد من القوى الفاعلة (روسيا، تركيا، إسرائيل)، لتعزيز تواجدها في البحر المتوسط لمواجهة سياسات باقى القوى، وتأدية دور أكبر، ومدَ نفوذها فيه، لذا ستعمد الى إدارة التوازنات في المنطقة من خلال تبني سياسات أكثر شدةً في المنطقة وتمتين

تحالفاتها مع غيرها من القوى، لضمان دعمها في توجهاتها، ومواجهة أية تطورات محتملة في شؤون تفاعلاتها، ما سيعني المزيد من التنافس الإقليمي.

الاستنتاجات :

مما تقدم تتوصل الدراسة الى عدد من الإستنتاجات ومنها التالي:

1. منطقة شرق المتوسط ستكون محوراً للصراع بين القوى الكبرى في المدة المقبلة، وهو ما يدفع بها إلى تعزيز تواجدها في المنطقة سبيلا لدعم توجهاتها.
2. تشهد المنطقة تنامياً لسياسة التكتلات والمحاور المتحالفة الجديدة، وهو ما انعكس في ان تصبح ساحة جديدة للنفوذ والتنافس الإقليمي للقوى الفاعلة فيها.
3. العديد من قوى الفاعلة عمدت الى تبني توجهات جديدة لم تنحصر في محاور جغرافية محددة أو قضايا معينة من قضايا المنطقة لمواجهة ما يعتري تفاعلاتها من متغيرات متسارعة.
4. مستقبل هيكلية النظام الأمني للمنطقة سيكون من مخرجات سياسة التنافس والتوازنات الجديدة ومن تتضمنه من تفاعلات مختلفة لقواها الفاعلة.
5. تفاعلات المنطقة ستتضمن وجود توازن إقليمي جديد يحمل في طياته سمات تختلف عما هو سائد في الوقت الحاضر، خاصةً من حيث رؤى القوى الفاعلة لطبيعة مستقبل تفاعلات المنطقة من جهة، ومكانة باقي القوى فيها من جهة أخرى.

قائمة المصادر

أ. **المصادر العربية**

الكتب:

1. دافيد شتكر، التحالف الإفتراضي: السياسة الروسية تجاه سوريا،(الرياض، مركز نماء للبحوث والدراسات، 2013).

2. جاسم محمد حاتم العزاوي، العلاقات التركية الإيرانية بعد عام 2011، (القاهرة، المركز الديمقراطي العربي، 2019).

3. سنان حتاحت وآخرون، البحث عن نظام إقليمي جديد في الشرق الأوسط: الواقع والطموحات، كتاب منتدى الشرق، (إسطنبول، مركز الشرق للأبحاث الإستراتيجية، 2020).

البحوث والدراسات :

1. بدرة سليم ومجناح آمال، الشرق الأوسط: دراسة تحليلية في طبيعة المتغيرات الدولية والإقليمية المساهمة في التحول الإستراتيجي التركي تجاه المنطقة، مجلة الأستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية، المجلد 2، العدد 9، آذار 2018.

2. جمال عبد الرحمن، التنافس الإقليمي والدولي في البحر الأحمر وأثره على أمن الدول المتشاطئة، دراسات، (القاهرة، المركز العربي للبحوث والدراسات،كانون الثاني 2020).

3. رانج علاء الدين، ميا سوارت وآخرون، الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في العام 2018: تحديات وتهديدات وفرص، (الدوحة، معهد بروكنز، 2018).

4. فتوح هيكل، عالم ما بعد كوفيد 19: حدود التغير المحتمل في النظام العالمي، إتجاهات إستراتيجية، العدد 2 ، (أبو ظبي، مركز تريندز للبحوث والإستشارات، 2020).

5. محمد الراشد، الحالة الجيوستراتيجية للمنطقة العربية، تقدير موقف، (إسطنبول، جمعية مجموعة التفكير الإستراتيجية، 2018).

6. نورة الحفيان وأحمد مصيلحي، القرن الأفريقي في ظل التنافس الدولي والإقليمي، تقارير سياسية، 11 نيسان (القاهرة، المعهد المصري للدراسات، 2020).

7. وضاح خنفر، أي مستقبل لمنطقة الشرق في خضم أزمة كورونا العالمية؟، رأي، (إسطنبول، منتدى الشرق، 3 نيسان،2020).

الرسائل الجامعية :

1. عبد الرحمن الاحمر، صراع الأدوار بين السعودية وإيران في منطقة الخليج العربي: دراسة حالة اليمن 2011 – 2017، مذكرة غير منشورة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي، (جامعة محمد بوضياف– المسيلة، كلية الحقوق والعلوم السياسية)، 2018.

2. عمر طيب باي، التنافس الإستراتيجي السعودي الإيراني في سوريا واليمن 2011 –2018، مذكرة غير منشورة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي، (جامعة محمد بوضياف– المسيلة، كلية الحقوق والعلوم السياسية)، 2018.

ب. المصادر الإنكليزية:

Books;

1. Bilal Y. Saab, the New Containment; Changing' Americas Approach To Middle East Security, (Brent Scowcroft Center on International Security, Atlantic Council).
2. Gianluca Pastori, Who Controls the Rimland: Competition and Rivalry in the Mediterranean Commentary, (Milan, Italian Institute for International Political Studies), 2020.
3. Giuseppe Dentice, Valeria Talbot (Ed), a geopolitical sea; the new scramble for the mediterranean, (Milan, Italian Institute for International Political Studies), 2020.
4. Kanchi Gupta (Ed), Transformations in West Asia: Regional Perspectives, (New Delhi, Observer Research Foundation),2015.
5. Richard D. Sokolsky (Ed) , The United States and the Persian Gulf, Reshaping Security Strategy for the Post-Containment Era, (Washington D.C, National Defense University Press), 2004.

Periodic:

1. Anthony H. Cordesman, Changing Security Structure in the Middle East,(Washington, center for strategic and international studies).
2. Aviad Rubin and Ehud Eiran, What the Mediterranean Means for Israeli Geopolitics, Commentary, (Milan, Italian Institute for International Political Studies), 17 July 2020.

3. Christian Koch, The Evolution of the Regional Security Complex in the MENA Region, EDA Working paper, (Dubai, Emirates Deplomatic Academic), September 2019.
4. Frederic Wehrey, A New U.S. Approach to Gulf Security, (Washington, Carnegie Endowment for International Peace),2016.
5. Huda Raouf, Iranian quest for regional hegemony: motivations; strategies and constrains, Review of Economics and Political Science, Vol. 4 No. 3, 2019.
6. James Black, Alexandra Hall, Giacomo Persi Paoli, Rich Warnes, Troubled waters: a snapshot of security challenges in the Mediterranean region, Perspective, (Santa Monica, Rand Corporation, the Mediterranean Foresight Forum), 2017.
7. Tahereh Ebrahimi Far, A New Security Order for the Persian Gulf:Building a Peaceful Islamic Region, The Quarterly Journal of Political Studies of Islamic World, 2014, vol.2, No.8.

Reports;

1. Intra-Gulf Competition in Africa's Horn: Lessening the Impact, Middle East Report, No. 206, (Brussels, International Crisis Group),September 19, 2019.

Internet;

1. Rajeev Agarwal, Security Architecture in the Persian Gulf: GCC, Gulf Union or Something Else?(New Delhi, Vivekananda International Foundation), October 1 , 2014,https://www.vifindia.org/article/2014/october/01/security-architecture-in-the-persian-gulf-gcc-gulf-union-or-something-else
2. Vali Nasr, A New Nuclear Deal Won't Secure the Middle East, foreign affairs, February 7, 2020. https://www.foreignaffairs.com/articles/united-states/2020-02-07/new-nuclear-dea...